لَكَ الحُبُّ . .

ديوانٌ لإيمان وإيمان

شِعر . إيمان زايِط

رسُوم . إيمان عَبد الخالِق

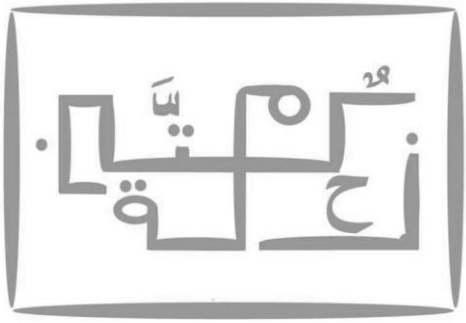

ورشة زَحمة كُتّاب الأدبيّة

لَكَ الحُبُّ .. إيمَان زايِط

لك الحب (ديوان لإيمان وإيمان)

شعر : إيمان زايط .. رسوم : إيمان عبد الخالق

رقم الإيداع :

الطبعة الأولى : ٢٠١٤

تصميم الغلاف : عصام أمين

مراجعة لغوية : زهراء البرعي

إخراج : هيام فهيم

وَرشَة زَحمَة كُتَّاب الأدبيَّة

١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية ، أو إليكترونية ، أو ميكانيكية ، بما فيها التصوير الفوتوجرافي ، والتصوير على أشرطة أو أقراص مقروءة ، أو بأي وسيلة نشر أخرى ، دون إذنٍ خطيّ من الناشر .

جف القلم .. وبكي الألم ..

سأل الخد :

ماذا يبكيك ؟ ..

أجاب حمّاي .. يبكيني شوقٌ .....

لولا غياب .. ولولا ناء .. وولا آن

إهداء لكل العاشقين ..

إيمان زايط

روح ونفس ..

يا نفس عودي وإن كنــت

جهلت من أنت فزودي

خلصيها واتركيها كالنحل

ولا تبالغي في الوجودِ

الأصـل حــر في الأرواح

أزلـــيُ إلـــى خلـــودِ

فلا تبـــــالي في مساكِنها

من علـــــوِ أو هبـوطِ

فالـــدأبُ فيهـا متـــــوالِ

بيـــن الهبوطِ والصعودِ

ارفعي يدك عنهـــا أنـــتِ

ملكها ليست هى المملوكِ

ما أنت إلا منزلُ من منازلها

تمر به من قبل خلقك إلى خلودِ

منزل تصّاعد منه لمنازل

لا علـــم لك بـــه ولا حـــدودِ

فهل للمعبر على العابريـن

أمـــر أو نهـــي بل السكوتِ

أمران حـــارا واحتـــارا

فيهمـــا حراس ومـلـــوكُ

كدأب الدابة في الأرض منها

ما استكـــــان ومنهـا من طارَ

فلا هاب الأسـودَ ولا عـــانى

القيودَ كفاهُ منها خمص ثم طارَ

كفى هنيئاً لك تبـــادل الأدوارِ

هيـــا اصعـدي واتِ بطعامكِ

من الشمسِ تارةً ومن القمرِ تارةً

(هذا طعامُ اللذّين آمنوا ثم استقاموا)

(ولا تبالي مراً مرْ، ولا ضحلاً بل)

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

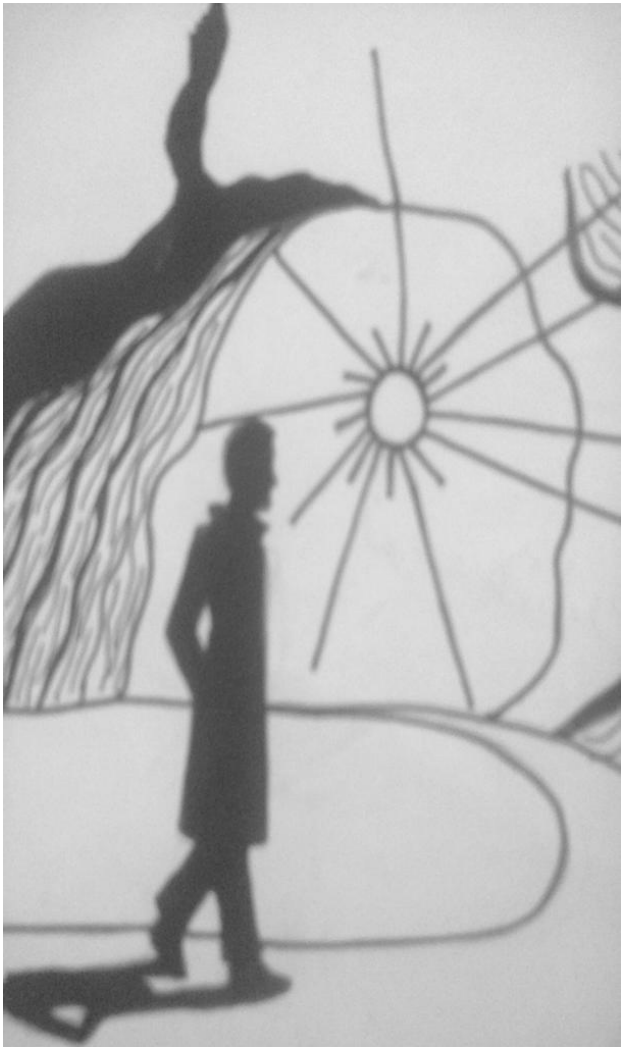

مَرَدُ الرجال ..

قدسية الجمال كعبـــة

كل مـــولٍ وجهه ولكن هل

للكعبة وجه توله فماذا

عمن ولتــه الكعبة وجههـــا

وطافت به تكتم الدمــع

تخفـــي و ترنـــو .. تعبـد

سنن الطبيعة لا تكســر

فليس للمتبوع أن يتبع تابعه

فالحــق فيه أن يفنـــى

وبـــه تحيا بالجمال والعيال

(لا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة ..

ولكن غالبوها واستعينوا ببعضها على بعض) .

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

تسري في ..

تسري في ، تناجيني ، أناجيك
وأطـعـــم الحـــب والطــاقـــــة

أو تهجر تجافيني ، فلا أسهـر
يمـــوت الدم بشراييني .. فلا تبحـــر

فلا سلـــوى ، ولا نـجـــوى
أبات حيرى ، أبات غيرى .. فلا مهجر

ســـوى ربي .. أقدم قرابينـي
من الليـــل .. من اليوم ، وقد أشهـــر

فلـــم تعـــد تنـــــاديني

بـــارد ليلي .. كـــاسد نهـاري

مكفوفة عيني .. نهمة بطني

فلا تنهـــــم ولا تشبـــــــع

وها الـرأس بـــه صـــدع

كلٌ به يقرع وللدمع هو يهـــرع

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

باكورة عيد ..

أحمل باكورة عيـد نـواره عمر مديد
رأيتها مرارا شمعة توقـد من بعـيـد
تزفها ريح تشعلها فتطفئـها من جديـد

ضوءها يصلـى يضنـي
يصهر الرصاص والحديد

ولم لا يخلـص مـن التبـر ذهبا لمـن يريد
حلم زهرة الصبا حتى ألمـت بي التجاعيـد
بشـرنـي بـه ثقل وألـم لرضاع وليـد
آزره وثبتـه حضـن قمـر لهلال جديـد
جـفـاه وأبـي إلا رب القمـر العتيـق

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

طببه هدهده شنـــف آذانـــه حـب ووعيد
أذاب كـل الآمـــال روقها في كأس نبيذ
أدار رأس العروس حملهـا لحلمها العتيـــد
وهى هى حلو الجهل يميلها بحملها ويزيـــد
حتى غدت وعـــاءاً يحمل هلال فجر المريد

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

عصفورة ..

عشقت عصفورة كما هى عشقتك ..
كانت لك حلما حتى عليها قبضت ..
وبمخالب صقر قفزت ونهشـــت ..
شبابا .. وسنين عمـري سرقـت ..
الدهشة ، البسمة وبالدموع أغرقت ..
وسـائد الشـوك والضلـوع مزقت ..

يا لا عار عن السلوى ، يا مُنْزل البلوى ..
ودعت المـاضي .. لم أعـد حيـرىَ ..
بـلا غـدوة ولا سلوى ، أنا ليلـىَ ..
ليـلي قمـري وأحلامـي أنا غَيّـرى ..

لي أحلمُ وأنجمُ ومصابيح لها نجوى ..

وأوراق وأقــلام مهجــة السلـــوى ..

صنوف العشق تمزقنـــي لها حلوى ..

وأبـــواب و أبـــواب هـى الأولـــىَ ..

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

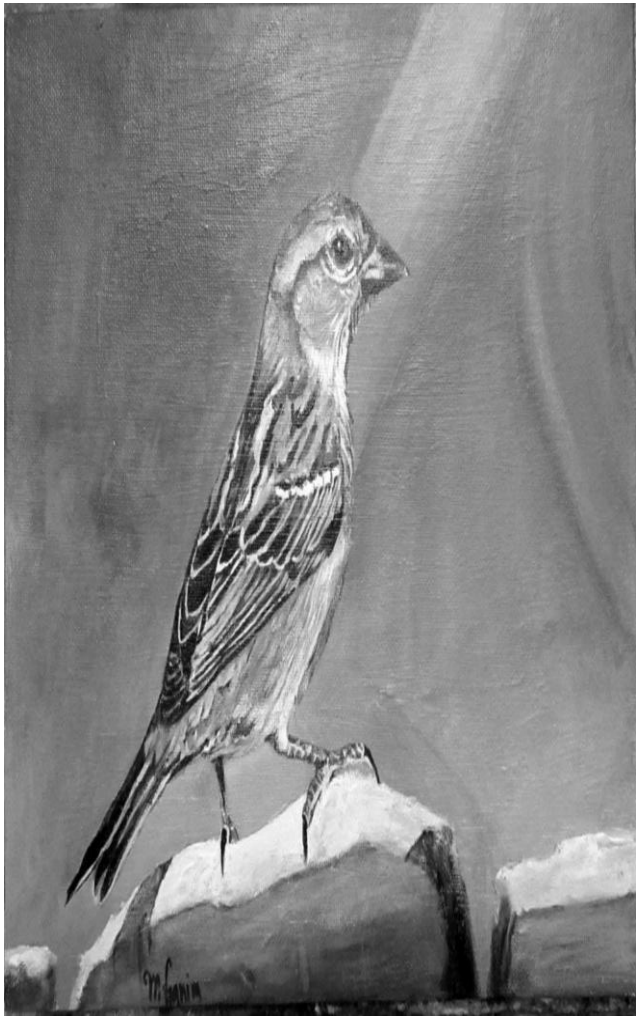

رأسي ..

بدا رأسي من بين فروج

الأصابــع مشقق كما هو

يحمله كفي متعبا يضيق

بحملــه كما يضيــق هو

لقد زادت همومــه همــاً

وليداً هل علمت ما هو ؟

هَمُ طالما حسبت له حساباً

فلما وقع صابرا تحمله هو

لقد حسبه هماً لمّا أعيـــاه

فلـم يعلـــــم أنه هو دواءه

فقــط عليـــه أن يملـــــي

فيسطـــــر القلـــم عنــاءه

فيحملـــه الورق سعيداً به

ويعـــود خالياً كأول عهده

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

أنين

لملمت أشلائي.... وجررت نفسي

حملت رأسي المتعب .... وجسمي

ضمدت جرحي .... وأوقفت نزْفي

أصبحت الدنيا الجميلة قفصَ أسري

غدا ربيعيًا في مهده خريفي ويُبْسي

أين المهرب المنشود ؟ أهو لحدي

آه .. لحدي كم اشتقت لك تكتنفني

لملمت أشلائي ... وجررت نفس

تقويت وأبيت ولكني أنثى

تمردت ودعوت ترى أأفكار أفعى ؟

تبت وصليت ولم تستجب لي دعوى

حننت وأطعت وكان جزائي أن أشقى

آهٍ شقائي ، أَإلَي تسعى ؟ .. أم أني حَمقى ؟

نعم ، حَمقى !!

فقـد حــرّمتُ على نفسي أن أهوى

لملمــت أشلائي .. وجررت نفسي !

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

(من وحي فيلسوف العرب المعري)

ولا تنتقص المرأة وتــــزدري إلا الــذي
تتولــه بــه وتعبــد ثم لا تحظى منه بطائل
فــلا تــرى عــارِ عن النقيــصة غيــره
وهو مناها وهو لا منى له

(ومِن العَجائِب أَنَّ كُلاً رَاغِبٌ ..

فِي أُمِّ دفرٍ وهو مِنْ ثَمَّارِها) [1]

---

[1] البيت للمعري .

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

حرمان

سأل عصفـــور عصفـــورا

لما عدلـــت عـــن البـــذور

أطعمها مُر أم بالحلق عور ؟

أجاب : لا بل جور بعد جور

أنتن الحب و أقام بالحلق سـد

فـــإذا أهـــرت الـسـد

أســـاءنـي نتـــن الـحـب

وإن غُسل الحـب أقيم السد

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

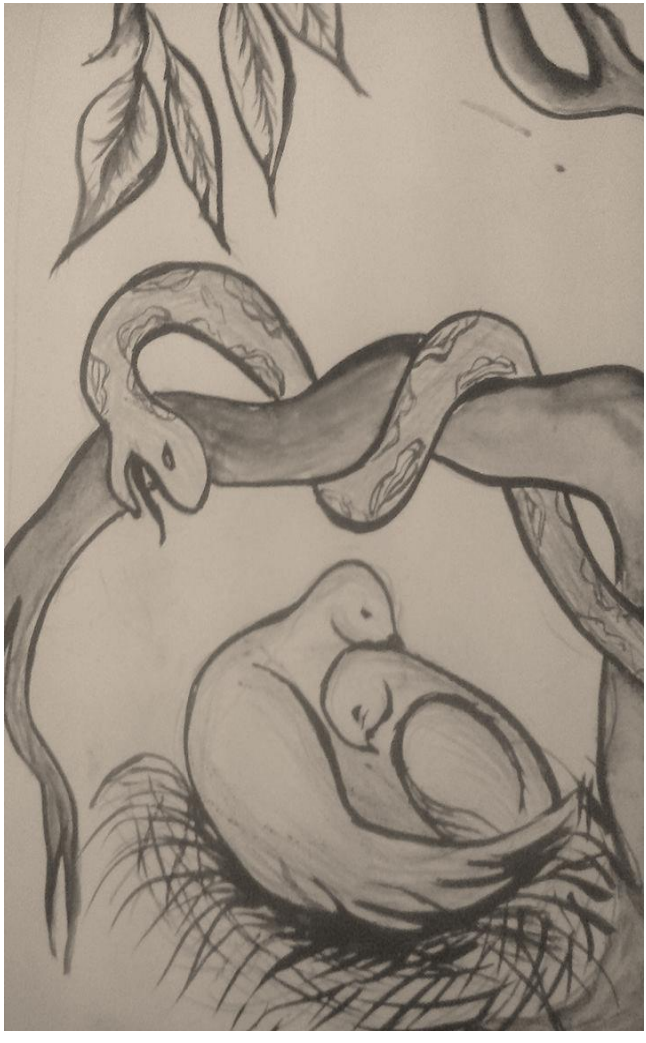

عزة .. وانتقامي ..

ها انتقام فلا تشفــع ها انتقــام فلا تعجب
رمتني بحـرا تلقـــه الصخــر فلا يجـزع
نعم ، أنا البحر أحمل الشُــمّ وبــه أبُحـــر
لا ، بل السعــي دأْب به أحيا وعليه أنا أُقبل
إذا غــابت الإبرة فرب الإبــرة [٢] هو أَبصر
يوجهني .. يراودنـي عن الشــر فلا أُكسر
فيا رامي الصخر دنا بحر أَغسل ولا أُهدر

[٢] المقصود بالإبرة (البوصلة) .

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

ألم الجهل

ألم الجهـل ألمـــي وحلم العلم حلمـــي

(مدد مدد يا بدوي)

قيل لو كان الفقـــر رجـــلا لقـاتلتـــه

وأقول لو كان الجهل رجـلا لقـاتلتـه

ألـــم الفقـــر جـــوع وذل ســـــؤال

ألم الجهـــل عندي نهـــم لكـــل محـــال

سرق المرض عمري وأغلق كل كمـــال

كل كمال تمنيته إلا باب الزوجة المراقبة لله

فـــي الـــزوج ، والبيـــت ، والعيـــال

وكل توج بزلـــزال تلو زلـــزال

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

لك الحب ..

(ومِن العَجائِب أَنَّ كُلًّا راغِبٌ ..

فِي أُمِّ دفترِ وهو مِنْ غُيَّابِها) [٣]

وأقول لك : دع العيوب

دع العيـــوب فإن عيبك ظاهر

والطفـــل فيـــك وإن

طـويـت يعـــدو ويظهـــر

والطهر والصفـــح فينا

من عيوبنـا نجـود به ونظفـر

فإذا طويت واســـتدرت

فطـــول سعيـــك لا يجبـــر

---

[٣] البيت للمعري

هيا دع القطيعة الهوينى

واستر عيـــوبـــك تُستَــر

فلقـــد فطنـــــا بأنـك

وقـــف علينـــا وتقهـــر

إذا أعبت فأشكو لصانع

عـــالم بفصـــل من أبـدع

فالعـــذر عذرك وحدك

رسمه المعري هيا فاسمـــع

(ومِن العَجائِبِ أَنَّ كُلًّا راغِبٌ ..

فِي أُمِّ دفرٍ وهو مِنْ عُيَّابِها)[٤]

[٤] البيت للمعري .

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

أنا والأقصى ..

أرانـــي أنا والأقصـــــى

صنـــــــوان حـــلـــوان

بمـــاذا تأتيني يـــا قلمـــي

دعنـــــي أنـــــا حيـــران

الأقصى الكعبة الأولـــى

وأنا لا أرقـــى للخـــــدام

علمـــت كلانا أســـرى

من كل جـــانب لنا سهـــام

سهـــــام الشـــر بجمبينا

من الخلـــف ومن الأمـــام

ظلمات أُسِرنا ثلاث : بنو إسرائيل

وروث الغرب ، وأجـلاف حكام

أمـــــا أنـــا جســـد الأنـــثـــــى

وغربــة المنفى ، وأجلاف حكام

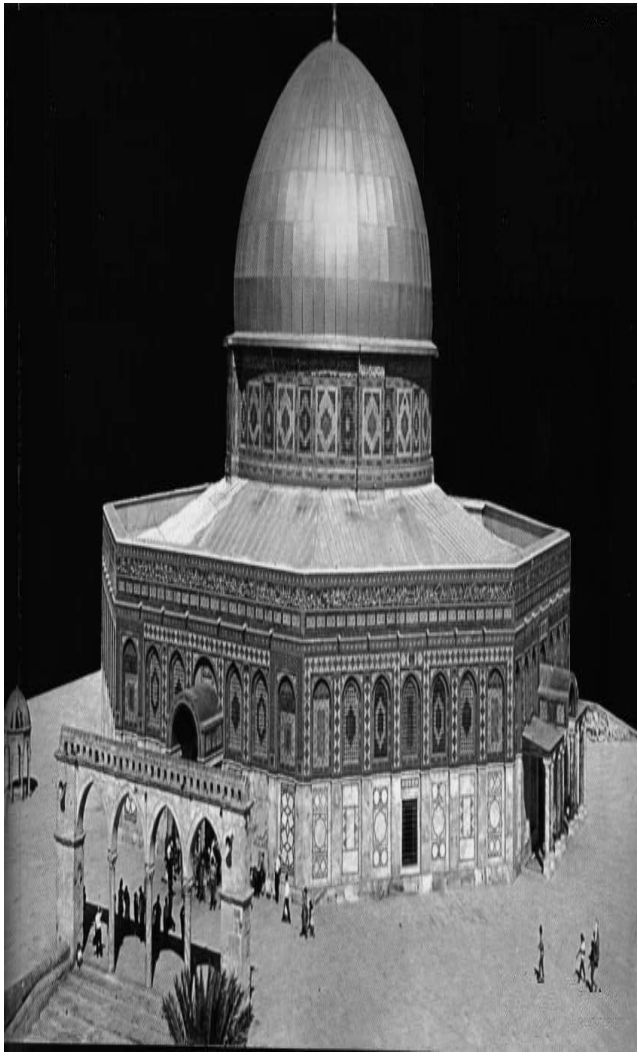

أيا قلمي ..

أيا قلمي دعنـــي من الحرقــة من الأوطــان
ماذا عن الحب .. عن الغفلة .. عن الهيــام
أحدثـــك عن الحـــوض .. عن الكوثـــــر
ولم تطعميه وأغلقت عنه الآذان فلم تسمعيه
الحب خيـــط حرير ناعم لا يُسمع ولا يُرى
لا يشعر بـــه سوى اثنــان بينهمــا حر زفير
يتجـــانس فيختلـطا فيبتـــاعا ويبتلـــعـا
يسري في جنبـــــات من لحـــم ومن عظم
يفـــــرز رحيـــــق لا يُخفـــى ولا يُستـــــر
يضيء يملأ كئـوس الشهـــــد بما يُسكِـــــر
فتتفـــانى ويتفـــــانى أيهمـــا للثاني هو أأثر ؟
فيتوارى وتتـــوارى وبينهمـــــا مـــا لا يقهر

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

ذكر الله

شغلني هم الدار عن ذكر الله برهة
وصـــرت أمـــةً لعبيـــد فـــلذة
فبت أحرق وأمـــرق ليلـة بعد ليلة
مالها البهائم ترزق ســـائبة حـرة
تبات بالذكر تنعم فتسمن وتزيد درة
مـالي و أهـــداني شيخـــي كـــوة
الســـواك فيها للفـم وللفرج فرصة
فيهما ما تبغي كل عطشـــىَ قربـــة
هى طيّبُ الزاد خيرٌ من كل كُفيـــه
بعدها اطلب الذكر يحلو عن كل زهرة
كيف لا ؟!
وأغلقـــت عن الباب كل شيطان وجنة
فعيشي هنـــيء وشربي مريء ولي قرة

حلم ..

مشيت وهرولت حتى أشفقت على قدمي
أسرعت وجريت ركبت تاكسي
فتحت الباب ورميت فيه بنفسي
قال : إلى أين ؟ قلت : هيا نمشي
نمشي أمتارا .. نمشي أميالا
المهم نمشي ..
جبنا شوارع لازالت فيها بصمات قدمي
رأيت بحراً تنهدت وأخذت نفسي
مررت بمدرسة فيها قضيت حدثي
و دار كان فيها لهوي ورسمي وحلمي
آه .. حلمي كنت جميلا ولكن
العداد يحسب ولم يعد ما بجيبي يكفي
فنزلت وشكرت له وحنيت رأسي

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

يا ورقي ..

يا فرح نفســي كتمت ما في نفسي

وسريــــت عن عقلـــــي بعقلـــــي

أحــرزت نصــرا حققـــت أملـــي

ذاك ما في نفسي من حلمي ووقعي

سردتــه بالرمز والرمـــز رمـــزي

ها أنا أنبــش قبـــــري

وأفضح كل ما في قلبي

ما أجمـــــل أن أفصح

عن نفســـــي لنفســـي

وما أجملك يا ورقي ويا قلمي

ها أنا أخضعتك لتكون طوعي

مدادك عقلـــــي و روحـــــي

لا لن تعود ترشف من دمــي

حتى تكتب فقط أنوي فتلبـــي

يا فرح نفسي كتمت ما بنفسي

وسريت عن عقلـــــي بعقلـي

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

لقاء ..

كان هناك نـــاقة تسيـــر في اطمئنـــان
فجأة فقـدت راعيهـا فكتمت الحرمـان
وهجـــرت كل شـــيء إلا الأحـــزان

صـــارت وحيـــدة كأنهـا الأشجـــان
تمشـــي في ثبـات فلا يجب أن تهـــان
تركـــت الأنداد ولم تبحث عن العنـوان

أعـانتها جبلتهـا وتَوج ذلك الإيمـــان
فرضي الله عنها وحبب فيها كل إنسان
وفي سيرها اعترضتها فرسة تبغي الأمان

فقد ضلــت وحــارت وجـار عيها الزمان

فقالت : ليــت لقاءنا كـــان قبـــل الآن

قالت : فليكن الآن وحتى آخــر الزمــان

نتلاقى بأرواحنا إن عز لقاء الأبدان

أيــنـــــــاكِ.. أيــنـــــاكِ ؟؟

متى تبتل عروقي بهواكِ ؟؟

لَكَ الحُبُّ .. إيمان زايط

مسافرة ..

في تمام الساعة العاشرة

قيـــــــل أني بعد مسافرة

لما ومتـــى وكيـــــف

كل ما أعرف أني مسافرة

أبعير يقلنـــي أم قطـــار ؟

قيـــل طائـــرة أو باخرة

أوحـــدي مســـــافـــرة ؟

وككل عهدي أسير حائرة

نعـــم .. كم تمنيـــــت هذا

أن أكـــــــون مغـامـــرة

لكني تبـــت وانتهيـــــت

وجدتنـــي دائمـــا خاسرة

أريـــد صحبـــــة أهـــل

جميـعـا تقلنـــا حـافلـــة

فيها تصحو الأنـــــاشيـد

وتطلـــق الأغاريد سامره

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

خاطرة ..

أتـــى العيـــد بهديـــة لكـل البنـات
فســاتـيـن مـــن كـــل المقـاســـات
لابس كل منهـــا بـإحـدى الفتيـــات
ولكني لم تنـاسبنـــي جميـــع المقاسات

حسنـــا ، فلأتحـــرر من زي البنـــات
ولأرتـــدي حـلـــة مـــن الحـــلات
أو قميـصا وبنطلونا بلـــون السمـــوات
فإذا ارتديت تحررت من قيد المصونات
ولأصفف شعري أبســط التسريحـــات
منســـدلا حـــرا خـال من التموجـات

آه .. رجـــل ألا تـــرى الـعـــزمـــات
فلأخـــرج وأسيـــر في الـطـــرقـــات
وأجـــوب منهـا الواســـع والمزقـــات
ولكـــن قلبـــي لازال قـلـــب آنســـات
يرتجف ويخشـــى عـــاقبـــة الهفـــوات

قلبـــي كفـــاك كـــل هـــذه الدقـات
لن أتنـــازل عـن تحقيـــق الأمنيـــات
ولأصـادق شـــابـا ليس لـــه صديقـات
يـكـــن لـــي رفيـق فـــي هذه الرحـلات
ترى من يكـــون ؟ .. هل لـــه سمـــات

نعـــم .. ولكنهـــــا لا تكـــون مجتمعـات
ولـم لا فقـــد اجتمعـــت فـي رفيقـــات
نعـــم ولكنهـــن الآن عنـــي غريـبـات
ربي خـالقي مـــا كـــل هـــذه اللعنـات
لا أجدنـــي بينهـــن ولا بيـن النديـدات
الفكـــر حـــر والجســـد مقيـد بسلســلات
هـــذا وذاك كـــلـــــه مـمـنـــوعـات

القلـــــب حـــــائر والخيـــال ثائر والهمزات
فقد تمنيـــت وضـــاقـــت بـــي الجفنـــات
فهل المولـــــود مـــــردود إلى الرحمـــات
دبرني ربي يا صاحب الرحمـــــات
لك تدبير ما في الأرض والسمـــوات

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

قمر ..

لا قمر قابلت ولا حضــن حويــت

ليــل مديـد ، وبرد شديـــد صَلَيَت

نـــأى عنـي قبري وغـــاب

وثانيةً .. ألـــمّ بـــي حر شبــاب

غاب عني وجه كاحـل

واستــدار وجه وضــاء

تُرى أهو عذاب المحاق

أم دوام حــب واشتيــاق

لَكَ الحُبُّ.. إيمَان زايِط

التوثيق ..

يا من ذكرتني بحلم من الأحلام المعلقة
صحيـــفة ميـــلاد من الأجـداد موثقة
وصحيفتـــي غيب بطريـقة ممنطقـــة
وسجل طويل من الأحـداث الملفقـــة
وأمـــــل وبشـــــــرى لابـــد محققـة
بـــدت خيـــوطاً لحِـمـــةٍ ومســـددة
وأطياف و أغيـــار وموازيـــن محققة

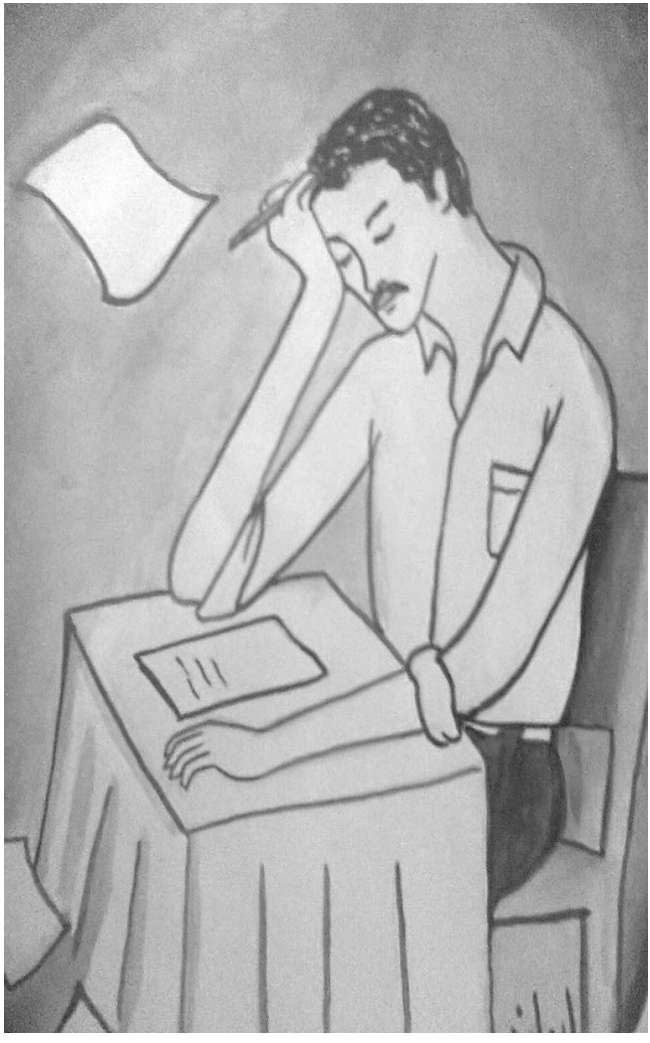

هدى ..

يهدي لنـــوره من يشـــاء

ليس بالدمع ولا بالبكـــاء

بل بالسعي والابتهال والدعاء

يهـــدي لنـــوره من يشـــاء

جُبلـت قلـــوب لـــلإرتقـــاء

وأخرى ليس لهـا إلا العنـــاء

عليها بالصبـــــر والإقتـــداء

متى يمن الله ؟

ومتى يشـاء ؟

أبكل هذا الحب تلقاني ..

في ذكرى زيارة الرسول (ﷺ)

أبكل هـــــذا الحـــب تلقـاني ؟

أبكل هذا الحب تلقاني ؟

لحظة قـال الحـــب جفـــــاني

يا حبيب الروح يا عاشق

لكـل ملهـــــوف يا حـــــــاني

خــالٍ عقلي ، خالٍ قلبي

وليس لغيـــــرك حراك لساني

ألهـذا بكل الحب تلقاني

لــحظة قال القلــب جفـــاني

ألغصــةٍ ودموعٍ مرحى

مرحى .. هلمِي إلي أحزاني

غشيـــني .. غطيني .. عميني

ومـن ســـــواه احرميـــنـــي

ألهذا بكـــل الحـــب تلقـاني ؟

هو الـمجتبـــى محمـــد هو

الحبيـــب أحلـــى مَن حلانـــي

كُب وجهي .. حُني ظهري

لـيتهمـــــا عنـــي حمـــانـــي

أأغرد .. أأنشد .. أأضحك ؟

بل كل بكاء الشوق غطـــــاني

محمد
صلى الله عليه وسلم

خيبات ...

تقترب الحياة منا عندما نرقى للوصول إلى تحقيق أمانينا ..

حينما نشعر بطعم آخر لها .. حينما ندنو من الأحلام ..

وقد تهلكنا الأيام وتقسو علينا ولكن تثبتنا بأحلامنا ..

ربما يكون سببا في تحمل عناء ومشقات الحياة و مواصلة العيش فيها

وحينما يمن الله علينا بنعمة الرضا .. تكون الحياة أسهل وأجمل ..

حتى لو لم نحقق أمانينا ..

فالله معنا ينعم علينا بنعمة الصبر والسلوى والسكينة ..

إيمان عبد الخالق

الفهرس

إهداء لكل العاشقين .. ---------- ب

روح ونفس .. ---------- ١

مَرَضُ الرجال .. ---------- ٥

تسري في .. ---------- ٨

باكورة عيد .. ---------- ١١

عصفورة .. ---------- ١٤

رأسي .. ---------- ١٧

أنين ---------- ٢٠

(من وحي فيلسوف العرب المعري) ---------- ٢٣

حرمان ---------- ٢٥

عزة .. وانتقامي .. ---------- ٢٧

ألم الجهل ---------- ٢٩

لك الحب .. ---------- ٣١

أنا والأقصى .. ---------- ٣٤

أيا قلمي .. ---------- ٣٧

ذكر الله ---------- ٣٩

حلو .. ---------- ٤٠

يا ورقي .. ---------- ٤٣

لقاء .. ---------- ٤٥

مسافرة .. ---------- ٤٨

خاطرة .. ---------- ٥١

قمر .. ---------- ٥٥

التوثيق .. ---------- ٥٧

صدى .. ---------- ٥٩

أبكل هذا الحب تلقاني .. ---------- ٦١

ختام ... ---------- ٦٤

الفهرس ---------- ٦٥